مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/٢/٢٤

مؤتمر لاهور يقرر : عروبة القدس شرط أى تسـوية للقضية

كل العون لدول المواجهة وشعب فلسطين لاسترداد الارض المحتلة وارغام اسرائيل على الانسحاب

السادات : حرب اكتوبر نقطة تحول تاريخية ولن تكون هناك عودة لما قبل أوضاع ١٠ رمضان

الرئيس يزور الهند اليوم بعد الجلسة الختامية للمؤتمر ثم يعود الى مصر غدا

لاهور ـ فى ٢٣ من بعثة الاهرام : وافق مؤتمر القمة الاسلامى على قرارين فى جلسة مغلقة اليوم ينص أولهما على أن عودة السيادة العربية للقدس شرط اساسى لاية تسوية للقضية ، ويقضى الثانى بأن تقدم الدول الاسلامية كل العون لمصر وسوريا والاردن وشعب فلسطين لاسترداد الاراضى المحتلة بكل الوسائل ، وارغام اسرائيل على الانسحاب منها . ويطالب الدول الاسلامية التى لها علاقات مع اسرائيل بقطع هذه العلاقات فورا .

وقد أقر الملوك والرؤساء فى اجتماعهم الثالث اليوم ـ الذى اقتصر عليهم ـ هذين القرارين ، واتفقوا على عقد جلسة مغلقة صباح غد لمناقشة مشروع قرار يتعلق بتنمية العلاقات الاقتصادية بين الدول الاسلامية . وسيبحث الرؤساء ايضا مشروع البيان الختامى ، ثم تتحول الجلسة المغلقة الى علنية تذاع فيها كل القرارات . وكان اليوم الثانى للمؤتمر حافلا بالمناقشات والاتصالات بين الوفود . وفى الجلسة الصباحية تحدث الرئيس انور السادات عن معارك رمضان ومسئولية العالم الاسلامى . وقال ان هذه المعارك تشكل نقطة تحول تاريخية ، ولن تكون هناك عودة الى ما قبل أوضاع ١٠ رمضان ، لاسياسية ولا عسكرية .

وفيما يلى تفصيل ماجرى فى الجلسة المغلقة للمؤتمر ، والجلستين العلنيتين :

يقضى قرار الملوك والرؤساء الخاص بالقدس بما يلى :

« ان مؤتمر القمة الثانى يؤكد من جديد التزامه بالقرارات الصادرة عن مؤتمر القمة الاول والقرارات الصادرة عن المؤتمرات الاسلامية السابقة لوزراء الخارجية بشأن مدينة القدس الشريفة تدين اسرائيل بالتدابير التى تتخذها لتهويد مدينة القدس ورفضها للامتثال لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن التى تطالبها بالغاء كافة الاجراءات المؤدية الى ضم مدينة القدس الشريفة الى اسرائيل او تغيير الطابع الدينى والتاريخى للقدس باعتبار هذه التدابير والاجراءات لاغية وكأنها لم تكن

« ويطالب المؤتمر بانسحاب اسرائيل الفورى من القدس الشريفة ، ويعلن ان اعادة السيادة العربية للقدس شرط اساسى ولازم لاية تسوية فى الشرق الاوسط ، وان اى حل لا يعيد هذا الوضع الى سابق عهده لا تقبله البلدان الاسلامية ويعارض اى محاولة لتدويلها »

ويقرر المؤتمر مواصلة الجهاد فى سبيل تحرير مدينة القدس وصيانة مقدساتها ، والاصرار على الا تكون موضعا لاية مساومة او تنازل او الحلول الوسيطة .

كما يرحب بأية مساع صديقة تخدم ذلك .

ونص القرار الثانى الخاص بالشرق الاوسط والقضية الفلسطينية على مايلى:

● المساندة الكاملة والفعالة لمصر وسوريا والاردن والشعب الفلسطينى فى نضالهم المشروع لاسترجاع جميع اراضيهم المحتلة بكافة الوسائل .

● العمل فى كافة المجالات لحمل اسرائيل على الانسحاب الفورى غير المشروط من جميع الاراضى العربية التى تم احتلالها منذ يونيو ١٩٦٧ .

كما تتعهد الدول الاعضاء باتخاذ كافة الاجراءات المناسبة من اجل تحقيق هذا الانسحاب .

● يطالب المؤتمر جميع دول العالم بمساندة شعب فلسطين بكافة الوسائل فى نضاله ضد الاستعمار الصهيونى العنصرى والاستيطانى لاستعادة حقوقه الوطنية كاملة ، ويؤكد أن استعادة هذه الحقوق تشكل شرطا أساسيا لاقامة سلام عادل ودائم .

● ويجدد التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ونضاله المشروع .

● ادانة انتهاكات اسرائيل للاراضى العربية المحتلة ورفضها تطبيق اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب وسياستها فى تغيير معالم وطبيعة الاراضى التى تحتلها ، واعتبار هذه الاعمال والممارسات جرائم حرب وتحديا للانسانية .

● ان جميع التدابير التى اتخذتها اسرائيل بالاراضى العربية المحتلة لتغيير معالمها البشرية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية بما فى ذلك التدابير التى اتخذتها لضم تهويد القدس لاغية وباطلة .

● ادانة جميع الدول التى تقدم الدعم العسكرى والاقتصادى والبشرى لاسرائيل ومطالبتها بالكف عن الاستمرار فى ذلك فى الحال .

● **مطالبة الدول الاعضاء التى لها علاقات مع اسرائيل بقطع هذه العلاقات فورا فى كافة المجالات تدعيما للتضامن الاسلامى .**

● يحيى المؤتمر المبادرات البناءة التى قامت بها الدول الافريقية لتأييد الحق العربى ويدعو المؤتمر الدول الاعضاء الى مواصلة تأييدها للقضايا الافريقية والكفاح ضد الاستعمار والنظم العنصرية وبخاصة فى روديسيا وجنوب افريقيا والمستعمرات الافريقية وانهاء كافة اشكال التعاون والتعامل مع هذه النظم بما فيها حظر شحنات البترول اليها

● دعوة جميع ممثلى الدول الاعضاء لتنسيق العمل فيما بينها فى المحافل الدولية من أجل تحقيق اهداف هذه القرارات .

● تكليف الامين العام للمؤتمر الاسلامى متابعة تنفيذ هذه القرارات ورفع تقرير عنها الى المؤتمر .

السادات : لنا مطلب واحد أن يكون تأييدكم عاليا مدويا

وكان الرئيس السادات هو أول المتكلمين فى الجلسة الثانية للمؤتمر ، فتحدث عن معركة رمضان فقال انها كانت من اشرف وأروع معارك التاريخ . معركة استعادة الحق والكرامة . معركة قبول التحدى ، معركة رفض التخلف .. هى نقطة تحول فى تاريخ العالم ، ولن يعود العالم الى قبل العاشر من رمضان لا عسكريا ولا اقتصاديا .

ثم دعا الرئيس الى أن يكون موقف مؤتمر القمة الاسلامى ليس أقل من الموقف الافريقى أو موقف دول عدم الانحياز أو القرار الذى اتخذ لصالح العرب فى مجلس الامن بأغلبية ١٤ صوتا ضد صوت واحد . وقال « ليست لنا طلبات اخرى الا أن يكون تأييد ٦٠٠ مليون مسلم عاليا مدويا واضحا للعالم كله .

وفيما يلى نص كلمة الرئيس السادات

قبل ان ابدأ كلمتى اسمحوا لى ان اسجل بكل اعتزاز الموقف الاخوى الشجاع الكريم الذى اتخذه الرئيسان ذو الفقار على بوتو ومجيب الرحمن . اننا كاخوة فى الاسلام نعتز بهذا الموقف من الرئيسين ونعتز بأن نسجله لهما ولشعبيهما ولنا نحن جميعا لانه تم اثناء التقائنا فى هذا المكان وعلى هذا المستوى الذى نجتمع عليه .

لقد اغنانى اخى الرئيس السورى حافظ الاسد عن الحديث بما يجرى فى منطقتنا فقد شرحه واوضحه ولكننى اودان اضيف شيئا واحدا هو اننا عندما اجتمعنا فى الرباط عام ٦٩ كنا فى ذلك الوقت نعانى التمزق والمرارة ولكننا كنا نعد انفسنا لمعركة المصير ولقد خاطبت المؤتمر فى ذلك الوقت قائلا اننا نعد انفسنا لذلك اليوم وقد جاء ذلك اليوم فى العاشر من رمضان وكانت معركة بداتها القوات المصرية والسورية معا وسيذكر التاريخ بكل فخر واعزاز وستذكرون مع مصر وسوريا كلكم بفخر واعزاز ان التاريخ سيسجل المعركة — معركة العاشر من رمضان — وانها كانت من اشرف واروع معارك التاريخ .

انها ببساطة معركة ثلاثة الاف دبابة ، خلال سبعة عشر يوما فقط من القتال ، انها معركة استعادة الحق والكرامة ، معركة ضرب الصلف ، معركة قبول التحدى ، معركة رفض التخلف ، معركة يعترف العالم كله اليوم بانها نقطة تحول فى تاريخ العالم ولن يعود العالم الى قبل العاشر من رمضان لا عسكريا ولا اقتصاديا كل شىء لابد ان يتغير ، وقد بدا فعلا هذا التغير فى موازين القوى : الحرب — الاقتصاد — الطاقة — راس المال . كل هذا لابد ان يهاد تشكيله من جديد ، عالم ما بعد العاشر من رمضان التى كما قلت كانت فخرا لنا جميعا ليس لمصر وسوريا فقط بل لنا ...

جميعا ومن اجل ذلك اريد الان ان اتحدث عن المستقبل خصوصا وقد وعدتكم بان تكون كلمتى قصيرة : قبل معركة العاشر من رمضان ، اتخذت افريقيا موقفا رائعا فى الاجتماع السنوى فى الخامس والعشرين من مايو عام ٧٣ وفى الجزائر اتخذت دول عدم الانحياز ايضا موقفا رائعا وفى مجلس الامن اصدر قراره باغلبية اربعة عشر صوتا ضد صوت واحد هو صوت الولايات المتحدة الامريكية لصالح قضيتنا ولقد عزز ذلك من موقف الامة العربية التى كان موقفها صلبا رائعا قويا . واليوم وانا اتحدث عن المستقبل اطرح شيئا واحدا على هذا المؤتمر الكريم والذى هو قمة تجمع اسلامى كبير يمثل ستمائة مليون مسلم هو ان يكون موقفه ليس اقل من الموقف الافريقى او موقف دول عدم الانحياز او القرار الذى اتخذ للعرب فى مجلس الامن باغلبية اربعة عشر صوتا ضد صوت واحد هو صوت الولايات المتحدة الامريكية ، ليست لنا طلبات اخرى الا ان يكون تأييد ستمائة مليون من المسلمين عالميا مدويا واضحا للعالم كله .

فقط لى كلمة اخيرة لابد لى ان اقولها وقد اجتمع الاخوان بوتو ومجيب الرحمن

اقول هنا انصافا لموقف باكستان انه منذ تسع عشرة سنة حينما بدانا التفكير فى المؤتمر الاسلامى واجتمعت مع جلالة الملك فيصل فى الرياض عام ١٩٥٥ وسافرت من الرياض الى هنا وقابلت المرحوم غلام محمد بدانا نحن الثلاثة بتشكيل المؤتمر الاسلامى .

وسارت التطورات بعد ذلك وظلت باكستان الى هذه اللحظة تقف بجانبنا بكل صلابة وتقف الى جانب الحق العربى بكل صلابة وثبات وقت ان كانت باكستان الشرقية والغربية .

وكان الموقف واحدا ومؤيدا لكل قضية اسلامية ومتبعا بالتأييد لكل قضية عربية وبعد ان اصبحت هناك باكستان وبنجلاديش ظلت على موقفها فى التاييد لكل قضية عربية .

واليوم لا اظن ان احدا يختلف على ان هذا الاعداد الرائع الذى قدمته باكستان للمؤتمر يستحق شكرنا وزاد من عظمة هذا الاجتماع على هذه الارض اجتماع الاخوين بوتو ومجيب الرحمن — واخيرا فاننا نرجو السعادة والتوفيق لباكستان وبنجلاديش .. واشكركم .

موقف الوفد المسيحى الى المؤتمر

وكانت الجلسة الثانية للمؤتمر قد حفلت بمناقشات حية ومثيرة حول قضية الشرق الاوسط والاهتمام العالمى بها منذ حرب اكتوبر وكذلك التغييرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التى احدثتها . واستغرقت الجلسة حوالى ثلاث ساعات وبدات بتحية وجهها ذو الفقار على بوتو رئيس وزراء باكستان ورئيس المؤتمر الى مجيب الرحمن رئيس وزراء بنجلاديش الذى اشترك اليوم لاول مرة فى مؤتمر القمة اعرب عن شكره لدور الدول التى قامت بالوساطة بين البلدين .

ثم تقدم عيدى أمين رئيس أوغندا باقتراح قصر الاجتماع على المناقشات والدخول فورا فى صلب الموضوع مع قصر الكلمات على دول المواجهة فى الشرق الاوسط . وقد أيد الرئيس السادات الاقتراح معلنا استعداده للتنازل عن حقه فى القاء كلمته من اجل ذلك على أن يبدأ الرؤساء جلسة مغلقة لمناقشة المسائل التى يتضمنها جدول

الاعمال . وقد أيد الرئيس القذافى الاقتراح ولكن الرئيس الجزائرى بومدين

طلب من الرئيس السادات اعطاء الفرصة أمام رؤساء الدول لشرح وجهات نظرهم والتحدث الى المؤتمر قبل مناقشة القضايا المعروضة عليهم .

وطلب ياسر عرفات الكلمة ليعلق على ما اقترحه عيدى أمين فقال ان لفلسطين دورا طليعيا مع دول المواجهة وطلب الاستماع الى الوفد المسيحى الذى حضر من لبنان للتعبير عن موقف الطوائف المسيحية من قضيتى فلسطين والقدس . وهنا أعلن بوتو موافقته على اقتراح عرفات ثم دعى الرئيس السادات الى القاء كلمته .

وبعد الرئيس السادات تحدث البطريرك الياس معوض رئيس الوفد المسيحى اللبنانى الذى وجه نداء من داخل المؤتمر دعا فيه جميع المسيحيين فى العالم للنضال من أجل تحرير القدس التى تمثل عزتهم وفخرهم وتضم مقدسات الاسلام والمسيحية معا .

وتلاه عبد المنعم الرفاعى رئيس وفد الاردن الذى وصف العدوان الاسرائيلى بأنه غزو للقيم المادية والحضارية الاصيلة فى المنطقة . وقال الرفاعى أن وجود ممثلى فلسطين فى المؤتمر أمر طبيعى بل انه أمر مطلوب .

وبعد ذلك دعا بوتو عرفات الى القاء كلمة فلسطين ولكنه قال ان جميع الرؤساء الذين تحدثوا أمام المؤتمر جاءوا الى لاهور من أجل فلسطين والقضية العربية ولذلك فانه يفضل أن يؤجل كلمته الى الجلسة الختامية .

ثم أعطيت الكلمة لعباس خلعتبرى وزير خارجية ايران ورئيس وفدها ، فقال أن الدول الاسلامية يجب ان تهنىء نفسها بانتصار العرب كما أنها يجب أن يمثل تضامنها دورا هاما لدعم الدول العربية الشقيقة . وأشار الى الزيادة فى أسعار البترول وأكد أن بلاده قد بادرت بحل المشكلة بالنسبة للدول النامية بتخصيص مليار دولار توضع تحت تصرف صندوق النقد الدولى والبنك الدولى لمساعدة الدول النامية خلال عام ١٩٧٤

وهنا دارت مناقشة حول ما أعلنه وزير خارجية ايران انطلقت من تعليق الرئيس عيدى أمين الذى أشار الى أن البنك الدولى وصندوق النقد يخضعان لسياسة الدول الغربية الكبرى . وتوجه بنداء الى شاه ايران بأن يوضع هذا المبلغ فى بنك اسلامى أو مؤسسة مالية تنشأ لهذا الغرض حتى تصبح هذه المساعدة المالية فى مكانها .

وقابل المؤتمر اقتراح عيدى أمين بالتصفيق . وقال ياسر عرفات ان وضع هذا المبلغ فى مؤسسة مالية تحت السيطرة الغربية يعد سلاحا فى يد الصهيونية ودعا الشاه الى اعادة النظر فى هذا الموضوع

ورد خلعتبرى فأوضح أن المبلغ لن يكون تحت تصرف البنك الدولى أو صندوق النقد ولكنه سيكون مخصصا لمساعدة الدول النامية باشراف جهاز دولى مجايد من الخبراء الماليين الذين يقررون أوجه استخدامه .

وأعطيت الكلمة الى السيد تقى الدين الصلح رئيس وزراء لبنان ، ثم السيد آدم مالك وزير خارجية اندونيسيا ، وتكلم بعد ذلك الرئيس هوارى بومدين .

نداء للتعاون الاقتصادى الاسلامى

ووجه الرئيس الجزائرى فى كلمته نداء

للتعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية وقال فى هذا الصدد :

« يجب أن نخرج من هذا المؤتمر مزودين بفكرة التعاون الفعال فهكذا نعطى المؤتمر ابعاده الحقيقية ، وطالب بأن يوافق مؤتمر القمة على قرار ينص على التعاون فى جميع المجالات » .

وأضاف الرئيس بومدين أيضا انه من الطبيعى أن تقوم الدول الاسلامية الغنية باستثمار أموالها فى اطار البلاد الاسلامية أو فى اطار مجموعة الدول غير المنحازة .. وتحدث عن استخدام سلاح البترول فقال أن معركة البترول تعد بصفة خاصة معركة التحكم فى جميع المواد الاولية ومن شأنها أن تحدد علاقات الدول النامية مع الدول الصناعية .

ثم أضاف الرئيس بومدين قائلا : « ان أعدائنا فى أمس الحاجة الى ثرواتنا لذلك يتعين علينا أن نستغلها . ولم تعد الاجراءات الفردية كافية ولذلك يجب التصرف جماعة سواء فى النطاق الاسلامى العربى أو فى نطاق الدول غير المنحازة . وعلى أية حال يجب علينا أن نستغل هذه الورقة »

وقال الرئيس الجزائرى أن سعر البترول بعد مرتفعا بعض الشىء ، ثم أضاف : يجب أن نبحث معا عن حل ، مع معارضتنا للاصوات التى ارتفعت مدعية أن حظر تصدير البترول موجه بصفة أساسية ضد الدول النامية وهو ادعاء خاطىء . فمنذ متى نصب الذين يستغلون من أنفسهم مدافعين عن أولئك الذين يستغلونهم .

واستطرد الرئيس الجزائرى فى حديثه مشيرا الى أن المشكلة الحقيقية هى مشكلة التخلف . وركز على ضرورة اعطاء التعاون الاسلامى مضمونا محددا فقال « ان الجائعين والمرضى والجهلة لا يستطيعون الاكتفاء بآيات من القرآن الكريم فهم فى حاجة الى الخبز والمستشفيات والمدارس » .

وأضاف بومدين قائلا اننا يجب أن نستغل هذه المناسبة التاريخية لتشكل جماعة متماسكة والا فلن يكون باستطاعتنا أن نحل مشكلة التعاون » .

وقد اقترح سيدى أمين بمناسبة التوفيق بين باكستان وبنجالاديش ارسال وفد يبذل المساعى الحميدة بالنيابة عن المؤتمر للتوفيق بين ايران والعراق .

كما اقترح اختيار زعيم للامة الاسلامية دون مساس بسيادة دولها ترجع اليه الدول الاسلامية فى شئونها . وأكد أن من الضرورة احكام الحصار على العدو الاسرائيلى واعطى مثلا على ذلك بأنه مجرد اغلاق المجال الجوى للدول الاسلامية والافريقية فى وجه العدو سيصيبه بالشلل التام .

ودارت بعد ذلك مناقشة بين عدد من الرؤساء حول سير عمل المؤتمر تقرر على اثرها أن يعقد المؤتمر جلسة ثانية مفتوحة فى الساعة الخامسة من مساء اليوم وقد استمرت حتى الساعة السادسة والثلث ثم تلتها مباشرة جلسة مغلقة أعدت فيها القرارات .

وفى المساء عقدت جلسة مفتوحة استمرت ساعة تحدث فيها الشيخ مجيب الرحمن رئيس وزراء بنجالاديش لاول مرة منذ وصوله الى لاهور اليوم . وحيا فى كلمته أبطال حرب اكتوبر ، وقال ان ٧٥ مليون مسلم فى بنجالاديش يؤيدون القضية العربية ، وملتزمون بتنفيذ قرارات المؤتمر وتحقيق أهداف انعقاده .

وقد تحدث مجيب الرحمن عن العلاقات بين البلدين بنجالاديش وباكستان ووعد بفتح صفحة جديدة لاحلال السلام فى شبه القارة .

كما تحدث فى هذه الجلسة المفتوحة تون عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا وهاماني ديورى رئيس النيجر ، كما مثل جامبيا ممثلا عن الدول التى انضمت الى المنظمة وهى الكاميرون وجابون وغينيا بيساو وأوغندا وفولتا العليا .

ثم تحدث بعد ذلك مندوب تونس . وفى ختام الجلسة تحدث السيد حسن التهامى أمين عام المؤتمر الاسلامى وحيا موقف باكستان وبنجلادش من أجل توحيد الصف الاسلامى . ثم تحولت الجلسة الى جلسة مغلقة فى الساعة ٦ر٢٠ واشترك فيها الرئيس السادات الذى لم يستطع حضور الجلسة الملنية بسبب الارتباطات التى تحددت له مع رؤساء الدول والحكومات الذين يحضرون المؤتمر فى لاهور . وناب عنه فى رئاسة وفد مصر الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء الذى راس وفد مصر فى اجتماعات المجلس الوزارى للمؤتمر .

الرئيس يتابع كلمات رؤساء الوفود في المؤتمر .

ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ومحمود رياض امين عام الجامعة العربية يتابعان المناقشات في مؤتمر لاهور

لقاء عربى فى لاهور ، قبل سفر الرئيس السادات الى نيودلهى .. وقد ظهر فى الصور مع الرئيس ، الملك فيصل والرئيس الجزائرى هوارى بومدين ، والشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت « تصوير اميل كرم »